مجلة مركز المسكوكات الإسلامية – مصر

Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt

JINCE

Fayoum University

العدد الأول (2018م)، ص ص: 197 – 225

الصورة الشخصية للخليفة أبي جعفر المنصور على فلوس شيراز سنة 137هـ

The portraits of the Caliph Abu J'afar al-Mansur on the Fulus of Shiraz 137 AH.

د. محمود أحمد محمود زرازير

Dr. Mahmud Ahmad Mahmud Zarazir

مدرس المسكوكات والآثار الإسلامية، بكلية الآثار جامعة سوهاج

Email: coins85@gmail.com

الملخص:

للصور الشخصية أهميتها، فقد تؤدي الصورة رسائل أبلغ من سرد عبارات كثيرة، وقد اعتمد عليها الخليفة (أبو جعفر المنصور) فى سنة 137هـ / 754م، ونُقشت صورته الشخصية على طراز من الفلوس ضربت فى مدينة شيراز قصبة إقليم فارس، وفق حملة إعلامية مدروسة؛ استُخدمت فيها الصور الشخصية لما لها من أهمية، وكذلك أقل فئة نقدية في تلك الفترة (الفلوس) لما لها من سرعة انتشار وسهولة في التداول والاستخدام بين فئات المجتمع المختلفة، وسُجلت عليها عبارات مقصودة تخدم الغرض الذي ضربت من أجله هذه الفلوس. وهو ما سوف يتم تفصيله خلال هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية: الصور الشخصية، أبو جعفر المنصور، الفلوس، شيراز، فارس، سنة 137هـ.

Abstract:

Portraits are important as they can reveal messages that are more eloquent than mere words. Therefore, Abu Ja'far al-Mansur utilized them in 137H./754A.D. His portrait was inscribed on fals minted in Shiraz, the main city in the Persian Province according to planned media campaigns. Because of their importance, al-Mansur's portraits were inscribed on the fals, the cheapest and the most widely used money

denominations. Additionally, certain phrases were inscribed to serve the purpose. Thus, the present study was conducted.

Keywords: Portraits, Abu Ja'far al-Mansur, Fals, Shiraz, 137H.

المقدمة:

استخدمت المسكوكات كأداة إعلامي وإعلانية مهمة منذ اختراعها، فنقشت عليها رموز وحروف وكلمات وصور عبرت عن أهداف من نقشوها فكانت خير رسول، وأدرك أهل السلطان أهمية استغلال المسكوكات لإيصال رسائل معينة إلى الناس، ومن ذلك؛ تسجيل عبارات وآيات قرآنية، وتحميلها معان تيسر وصول قضاياهم الى الناس بسهولة، ومثال ذلك ما قام به دعاة الدولة العباسية من تسجيل الآية القرآنية: (**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**)*، التى اتخذوها شعاراً للدعوة العباسية[1].

ولأن التأثير متبادل بين الحضارات؛ فقد استفاد حكام الدولة الإسلامية وخاصة فى مرحلتها الأولي مما وصلت اليه الحضارات السابقة عليها مثل الساسانية والبيزنطية من نقش صور للحكام على مسكوكاتهم، فعمدوا الى نقش صور شخصية تحمل ملامحهم المُميّزة لهم، لإثبات حكمهم وتعريف الناس بأوصافهم، خاصة فى الفترات التى كان بها نزاع.

ومن ذلك طراز الفلوس موضع الدراسة؛ والذي حمل مكان وتاريخ ضربه –(شيراز سنة سبع وثلثين ومئة)– وهو ما يثبت أنه ضُرب فى عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (136 – 158هـ / 753 – 775م) المؤسس الفعلي للدولة العباسية، ونُقش عليه صورة شخصية تحمل ملامح الخليفة المنصور المُميّزة له، إلى جانب نصوص كتابية تخدم الفكرة التي ضرب من أجلها هذه الفلوس. ولتناول هذه النقطة البحثية تم الاعتماد علي:

- **طراز الفلوس المضروبة فى شيراز سنة 137هـ ونُقش عليه صورة شخصية للخليفة أبي جعفر المنصور.**
- **المصادر والمراجع التاريخية والجغرافية.**

---

*- سورة الشوري، آية 23.

1- رمضان (عاطف منصور محمد)، *المهدى والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي*، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2013م، ص 151 – 156؛ زرازير (محمود أحمد محمود أحمد)، *فلوس إقليم خراسان خلال العصر العباسي الأول (132 – 218هـ / 749 – 833م) دراسة آثارية*، رسالة دكتوراة، جامعة سوهاج، 2016م، ص 131 – 133، 193 – 197.

وتتضمن الدراسة المحاور التالية وذلك لتغطية جوانب الموضوع بصورة متكاملة:

1. **بيان مختصر للأحداث التاريخية التي سبقت وواكبت فترة ضرب هذه الفلوس.**
2. **وصف تفصيلي لطراز الفلوس محل الدراسة.**
3. **تحليل ما جاء فيه من نقوش وكتابات.**

الإطار التاريخي لفترة الدراسة:

ضرب هذا الطراز من الفلوس في فترة عصيبة من فترات الدولة العباسية، وبالمراجعة التاريخية للعام الذي ضربت فيه 137هـ، نجده العام الثاني للخليفة أبي جعفر المنصور؛ حيث تولى الخلافة بوصية من أخيه أبى العباس عبدالله الذي توفى وأبو جعفر عائداً من الحج سنة 136هـ / 753م، فأخذ له عيسي بن موسي البيعة[1]. ولكنّه استقبل خلافته بخروج عمه عبدالله بن علي عليه بالشام ورفض بيعته[2]، إلى جانب تخوّف المنصور من أبي مسلم الخراساني، لكنّه فى سبيل التخلص من انشقاق عمه عبدالله استعان بأبي مسلم للقضاء على ثورته سنة 137هـ[3]، ومن ثم تفرغ للقضاء على نفوذ أبي مسلم.

حاول المنصور القضاء على أبي مسلم الخراساني منذ عهد أخيه الخليفة أبي العباس؛ لأنه كان يوقن أن شئون الدولة تسير وفق ما يريد أبي مسلم والخليفة لا يملك من الأمر شيء، لما له من مكانة وطاعة واتصال مباشر بالقادة والجند وعامة أهل المشرق، الذي جعله يبلغ بينهم مكانة لم يحظ بمثلها الخليفة نفسه، فيُذكر أنه بعد ذهاب أبي جعفر إلى خراسان للمرة الثانية بعد قتل أبي سلمة الخلال، وقتل أبي مسلم لسليمان بن كثير، رجع أبو جعفر إلى أبي العباس وقال

---

[1] **الطبري (محمد بن جرير 224 – 310هـ)، *تاريخ الرسل والملوك، ج7*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، أحداث سنة 136هـ، دار المعارف– مصر، 1962م، ص 470.**

[2] **ثار عبد الله بن عليّ عم الخليفة أبي جعفر المنصور ورفض البيعة له فور توليه الخلافة طالباً الخلافة لنفسه، حيث ورد أن عبد الله بن جعفر قال:** (بلغني أن عيسي بن على قال لأبي العباس: يا أمير المؤمنين؛ اذكر رجلا يمد الناس إليه أعناقهم بعدك، فان ذلك لا يقدم ولا يؤخر، فقال كنت وعدت عبد الله بن على إن قام بهذا الأمر – حرب مروان بن محمد وقتله– أن أوليه الخلافة بعدي، فقال له سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي لا تخرجها من ولد محمد بن على؛ فقبل قوله) **وكانت البيعة للمنصور فخرج لذلك عمه عبد الله بن عليّ؛ البلاذري (أحمد بن يحي بن جابر ت 279هـ– 892م)، *جمل من أنساب الأشراف، ج4*، تحق د سهيل ذكار، رياض زركلي، دار الفكر، بيروت– لبنان، 1996م، ص239.**

[3] **الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، ج7، أحداث سنة 137 هـ، ص 479 – 494؛ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون 732– 808هـ / 1332– 1406م)، *تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، مراجعة د. سهيل ذكار، ج3، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1431 – 2001م، ص 227 – 229.**

له: **(لست خليفة ولا أمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقتله. قال: وكيف؟ قال: والله ما يصنع إلا ما أراد، قال أبو العباس: اسكت فاكتمها)**[1]. ولخوف أبي العباس من ضياع الدولة كان يؤجل النظر فى هذا الأمر، لكن المنصور لم يكن ليرضي بوجود مثل أبي مسلم، وهو يعلم أن وجوده منقصةً لخلافته فهو مركز قوة لا يستهان به، لذلك جعل هدفه الرئيس عند توليه الخلافة التخلص من أبي مسلم ونفوذه فى الدولة.

ولكى يتمكن من ذلك أعمل الحيل حتى أجبره على القدوم عليه فى المدائن، لأن المنصور كان يخشى عودة أبي مسلم إلى أقاليم المشرق موضع قوته، وذلك بعد أن قضى أبو مسلم على ثورة عبد الله بن علىّ بالشام، فجعل المنصور من حوله من بني هاشم يرسلون إلي أبي مسلم بالتعظيم وأنهم حافظون لمكانه ومكانته، وكذلك أرسل إليه يطمئنه ويلاطفه بعدما تأكد من خوفه منه وعزمه الخلاف عليه والتوجه إلى خراسان. ومن أهم الوسائل التى اعتمد عليها الخليفة المنصور لإجبار أبي مسلم على الخضوع له والرجوع إليه؛ إغراء نوابه على أقاليم ومدن المشرق ومنهم؛ أبو داود خالد بن إبراهيم الذهليّ[2]، نائب أبي مسلم على خراسان بتوليته حكم الإقليم ما بقى إن ساعده فى القضاء عليه؛ وفى سبيل ذلك كتب أبو داوود إلى أبى مسلم: **(إنا لم نخرج لمعصية خلفاء الله وأهل بيت نبيّه ﷺ، فلا تخالفنّ إمامك ولا ترجعنّ إلا بإذنه)**[3].

بهذا الأسلوب تمكن المنصور من إثناء أبى مسلم عن التوجه إلى خراسان، وأجبره على القدوم إليه فقتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، وقيل يوم الأربعاء لسبع ليال خلون منه

---

[1]- الدينوري، (أبو حنيفة أحمد بن داود ت 282هـ)، *الأخبار الطوال*، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ط1، 1960م، ص 356؛ شاكر (محمود)، *التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، ج5 تاريخ الدولة العباسية*، المكتب الإسلامي، ط6، 2000م، ص 94– 95.

[2]- كان أبو مسلم الخراساني يميل إلى أبي داوود خالد بن إبراهيم ويقدمه على غيره لما كان له من فضل في إقناع النقباء بقبوله حين أرسله إليهم الإمام ليتولى أمر الشيعة بخراسان في مرحلة الثورة العباسية، فخشى النقباء وعلى رأسهم سليمان بن كثير ألا يقوى أبو مسلم على الأمر فردوه وكان أبو داوود غائباً فلما عاد وعلم أقنعهم بقبوله ورده، فحفظها له أبو مسلم... للمزيد؛ الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، ج7، أحداث سنة 139هـ، ص 361 – 262.

[3]- الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، ج7، أحداث سنة 137هـ، ص485– 486؛ ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد ت597هـ)، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* –دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ج8، أحداث سنة 137هـ، دار الكتب العلمية –لبنان، ط1، 1992م، ص9 –10؛ ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ت630هـ)، *الكامل فى التاريخ*، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ج5، أحداث سنة 137هـ، دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط1،1987م، ص108؛ الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت673– 748هـ)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحق:عمر عبد السلام تدمري، ج8، أحداث سنة 137هـ، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان،1991م، ص356؛ شاكر، *التاريخ الإسلامي، ج5، تاريخ الدولة العباسية*، ص97– 107.

سنة 137هـ، برومية المدائن[1]، قال علماء السير: (**ظهر أبو مسلم لخمس بقين من رمضان سنة 129هـ/ 746م، ثم سار إلى أبي العباس أمير المؤمنين سنة 136هـ بالمدائن، فبقى فيما كان فيه 78شهراً غير 13 يوماً**)[2].

لم ينته الأمر عند قتل أبي مسلم، فاضطربت أقاليم المشرق مثل خراسان وفارس، وظهرت جراء ذلك فرق دينية غريبة عن الإسلام كان أصحابها يظهرون الإسلام ويبطنون ديانتهم المجوسية القديمة؛ فلما قُتل اعلنوا الثورة واتخذوا من مأساته وسيلة لإحياء ديانتهم القديمة واعتبروه رمزاً لحركاتهم الدينية الهدامة. ومن بين تلك الحركات الفرقة المعروفة بالمسلمية نسبة إلى أبي مسلم، وكانت مبادئها هي الخرّمية والمزدكية القديمة[3]، وتزعّم حركة المسلمية رجل من صنائع أبي مسلم يدعي سنباذ بدأ ثورته فى نيسابور سنة 137هـ، ونادي بإمامة أبي مسلم وقال: (بأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويملأ الأرض عدلاً ورحمة ويعيد دولة المجوس ويزيل ملك العرب). فاضطر المنصور أن يرسل إليه جيشاً كبيراً تمكن من هزيمته وقتله بنواحي طبرستان بعد سبعين يوماً من قيام حركته[4].

طراز الفلوس ضرب شيراز سنة 137هـ:

تتناول هذه الدراسة أربعة من الفلوس؛ ضربت فى مدينة شيراز سنة 137هـ، نقش فى ظهرها صورة شخصية نصفية؛ ووفق ما تحويه هذه الفلوس فقد قسمتها إلى نمطين؛ اعتماداً على الشكل العام للصورة الشخصية في كل فلس منها، ومادة الصنع (نحاس–برونز)، سيتم العرض لها فيما يلي:

---

[1] وهى بلدة بالقرب من بغداد على دجلة بالجانب الغربي معدودة من مدائن "كسرى". رُومية: بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة، بناها الإسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن.؛ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد 608 – 681هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس، ج3، دار صادر بيروت– لبنان، 1978م، ص154، 155؛ ابن الجوزى، *المنتظم*، ج 8، أحداث سنة 137هـ، ص 12 – 13؛ الذهبي، *تاريخ*، ج8، أحداث سنة 137هـ، ص 359؛ بن طباطبا (محمد بن علي بن طباطبا 660–709هـ)، *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*، بيروت – لبنان،1997م، ص168 – 171.

[2] ابن الجوزى، *المنتظم*، ج 8، أحداث سنة 137هـ، ص 18؛ ابن خلدون، *تاريخ*، ج3، ص 229 – 232.

[3] ذكر نظام الملك فى كتابه سياسة نامة أن خرم هي زوجة مزدك، هربت بعد مقتل زوجها سنة 531م من المدائن إلى الري واستمرت تبشر بمبادئ زوجها التي تقوم على شيوعية الأموال والنساء كوسيلة لإزالة الخلافات بين الناس، فسمي أتباعها بالمزدكية نسبة إلى زوجها وبالخرمية تبعاً لاسمها، واستمر هذا المذهب حياً فى خراسان حتى مجيء أبي مسلم الذي نجح فى ضم هذه العناصر إلى دعوة بني العباس...؛ العبادي (أحمد مختار)، *في التاريخ العباسي والفاطمي*، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، 1972م، هامش ص50.

[4] العبادي، *في التاريخ العباسي*، ص49 – 50؛ المصري (حسين مجيب)، *صلات بين العرب والفرس والترك*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 2001م، ص52 – 53؛ المحمدي (عماش فرحات)، *الروانديه فروعها وأهدافها*، *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، العدد 16، جامعة بغداد العراق، 2008م، ص 339.

النمط الأول:

وفق التصنيف السابق يندرج تحت هذا النمط فلس واحد؛ ضُرب من البرونز (وزنه: 2.23جم، وقطره: 23مم)؛ (لوحة 1) نشر نصوص كتاباته سمير شما[1]، حيث ذكر أن مركز الوجه سُجل به شهادة التوحيد بالصيغة: (لا اله إلا / الله وحده / لا شريك له) والهامش سُجل به النص: (بسم الله ضرب هذا الفلس بشيراز سنة سبع وثلثين ومئة). أما نقوش الظهر فذكر أن بها (صورة نصفية ساسانية)؟ ويحيط بها: (إطار من هامشين؟)، وهنا لم يُعلل شما سبب حكمه علي الصورة بأنها ساسانية!! ولم يقرأ الكتابات الموجودة حول الصورة الشخصية!!.

كما نُشرت صورتان لفلس من هذا النمط؛ أحداهما بمزاد Morton & Eden Ltd[2]، والثانية بموقع Zeno[3]؛ وجاء فى توصيف كل منهما؛ أنه (فلس عباسي من فترة أبي جعفر المنصور ضُرب على النمط الساساني). ومن خلال التدقيق فيما نُقش على هذا النمط من محتويات وتفريغها بشكل واضح، يخلص الباحث إلى ما يلي:

أولاً: يتفق مع ما سبق من قراءة لكتابات الوجه.

ثانياً: يختلف في تفسير محتوى الظهر؛ فنقوشه تحتاج إلى شيء من التدقيق لاستجلاء محتوياتها والتعرف على المقصود منها! لأن الصورة الشخصية التى نقشت هنا لا تحمل ملامح ساسانية، حتي يتم الحكم من خلالها على هذا الطراز بأنه ضُرب على النمط الساساني، وإنما هي صورة شخصية تحمل ملامح ورموز عربية محاطة بكتابات بخط كوفى لنصوص عربية إسلامية، فهي بذلك نقشت للتعبير عن الحاكم فى تلك الفترة، وهذا تأثير ساساني من حيث الفكرة الأولى حيث استخدمها قبل ذلك عواهل الساسان فى نقش صورهم الشخصية على الدراهم، وسبق أن استُغلت فى مرحلة الصراع بين عبد الله بن الزبير؛ الذي نُقشت له صورة شخصية نصفية على الدراهم طراز المحراب والعنزة، وعبد الملك بن مروان؛ الذي نُقشت له صورة شخصية كاملة على طراز الخليفة الواقف على الدنانير والفلوس[4].

---

[1]- شما (سمير)، *ثبت الفلوس العباسية*، لندن، **1998**م. (A catalogue of Abbasid copper coins)، ص**261**، رقم**1**.

[2]- Morton & Eden Ltd, Auction. 85, Lot 255, 26 April 2017.

[3]-Zeno, no. 182400.

[4]- تناول هذا الموضوع بالتفصيل؛ عثمان (محمد عبد الستار)، *طراز دراهم المحراب والعنزة – رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبد الله بن الزبير*، دار الوفاء، الإسكندرية، ط**1**، **2016**م.

ومن الوهلة الأولى نلاحظ أن ما نُقش على الظهر قُصد منه جذب الانتباه لقضايا كثيرة يدركها أهل تلك الفترة وهذه البلاد، وذلك من خلال نقش صورة شخصية بشكل مركزي غطت معظم أجزائه، أُحيطت بنص كتابي بالخط الكوفي البسيط يحوي الرسالة المحمدية: (**محمد رسول الله**)، كل هذا داخل إطار مزدوج من دائرتين يقطعهما من أعلى غطاء رأس الصورة الشخصية.

وفى سبيل إيضاح تفاصيل اختلاف الباحث مع الدراسات السابقة لطراز الفلوس موضع الدراسة؛ سوف يتم هنا وصف محتوياته بشكل مُفصل كي يتم إثبات أنها صورة عربية نُقشت تعبيراً عن الملامح المُميّزة للخليفة أبي جعفر المنصور، وليست ساسانية:

الصورة الشخصية: عبارة عن صورة شخصية نصفية وجهها بهيئة جانبية لشخص يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية، وهو هنا يماثل تصميم الصور الشخصية النصفية الساسانية، وكذا الصورة الشخصية لعبد الله بن الزبير التي نُقشت على طراز المحراب والعنزة فى هيئة اتجاه الوجه والصدر، لكن! تختلف تفاصيل الصورة الشخصية هنا من حيث الملامح الشخصية، وغطاء الرأس، وهيئة الملابس، عن مثيلاتها فى المواضع سالفة الذكر.

* **الوجه**: فى هذه الصورة الشخصية طويل نسبياً يبدوا ذلك جلياً من خلال انسحاب الأنف، والعين هنا واسعة، وعبر النقاش عن اللحية بشكل رمزي يمتد من أمام الأذن إلى أسفل الذقن، كما أنه عبر عن الشارب بخط شبه مستقيم يبدوا من الجزء الجانبي الواضح من الصورة، وشعر الرأس يتدلى هنا حيث يبدو منه جزء أعلى الأذن والباقي أسفلها.

* **غطاء الرأس**: عبارة عن عمامة تتكون من جزئين: (قلنسوة[1]، وقماش العمامة)، حيث يلتف حول القلنسوة قماش العمامة في هيئة ثلاث لفائف، وزينت القلنسوة بخطين يلتفان بشكل عرضي، ويوجد ذؤابة متشابكة للعمامة خلف الرأس.

* **هيئة الملابس**: عبر عنها النقاش بشكل رمزي، فلم يوضح هنا الذراعين، وإنما ركز على هيئة الملابس التي يرتديها صاحب الصورة، والتي تشبه قميص الزَرَد الواقي، حيث عبر

[1] – القلنسوة:(بفتح القاف واللام وسكون النون وضم المهملة وفتح الواو.. قال القزاز: غشاء مبطن يستر به الرأس أبيض أو أسود أو غيرهما، من قماش أو جلد.)؛ الكتاني (محمد بن جعفر)، *الدعامة في أحكام سنة العمامة*، ط1، مطبعة الفيحاء، الشام، 1343هـ، ص33.

عنها برسم خطين متجاورين من أعلى الصدر أسفل الرقبة، وخطين آخرين يلتفان حول مكان الذراعين يلتقيان أسفل الصورة.

*** النص الكتابي حول الصورة:** على جانبي الصورة الشخصية كتابات بالخط الكوفي البسيط نصها الرسالة المحمدية (محمد / رسول الله)، حيث نقشت كلمة (محمد) على يسار الصور، وعبارة (رسول الله) على يمينها، (شكل 1).

	الوجه: داخل دائرتين متجاورتين	الظهر: داخل دائرتين متجاورتين
المركز	لا اله إلا الله وحده لا شريك له	نُقش بالوسط صورة شخصية نصفيه وجهها بهيئة جانبية للخليفة أبي جعفر المنصور، وهو يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية. وعلى جانبيه سُجلت الرسالة المحمدية: (محمد / رسول الله)
الهامش	بسم الله ضرب هذا الفلس بشيراز (سنة سـ)بع وثلاثين ومئة	

(شكل 1): تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة 137هـ. عمل الباحث

(لوحة 1): فلس ضرب شيراز سنة 137هـ؛ عن:

Morton & Eden Ltd, Auction. 85, Lot 255, 26 April 2017; Zeno, no. 182400.

النمط الثاني:

يمثل هذا النمط ثلاثة من الفلوس ضربت من النحاس فى مدينة شيراز سنة 137هـ؛ تتفق فيما بينها فى مادة الصنع، وشكل غطاء الرأس الذي يختلف بعض الشيء عن النمط الأول من حيث الشكل، لكن هذا النمط والنمط السابق يتفقان فى محتوي كتابات الوجه، والظهر ما عدا الفلس الأول فى النمط الثاني فقد تم إضافة كتابات في فترة لاحقة بخط مخالف للخط الذي نفذت به الكتابات الأولى سوف يلى توضيحها. كما أن الملابس تتفق فى شكلها مع النمط الأول.

الفلس الأول: (وزنه: 2.68جم، وقطره: 19.3مم)، (لوحة 2) نشره Treadwell[1]، ونُشرت صورتان له بمزاد Stephen Album[2]، وموقع Zeno[3].

وفى الدراسة التى قام بها Treadwell؛ عرض لهذا الفلس على أنه ضُرب كاستمرار للطراز الساساني في الاستخدام حتى بدايات العصر العباسي؟ مستشهداً بطرز من الفلوس ضربت فى فترة الخليفة الوليد بن عبد الملك (86 – 96هـ) نشرها Miles [4]، حيث يوجد تشابه مع هذا الطراز فى: **(بعض كتابات الوجه، ونقش صورة شخصية نصفية على الظهر)؟**، وذكر أن الذي قام بنقش وحفر النقوش والكتابات على هذين الطرازين، يرجح أنه نفس الشخص؟ لكنّه عند تناوله للصورة الشخصية النصفية المنقوشة على ظهر هذا الفلس ضرب شيراز؛ ذكر أنها تختلف عن شكل الصور التي نُقشت على الدراهم الساسانية، وكذلك عن الفلوس التى ترجع إلى فترة الوليد؛ من حيث استطالة شكل وجه الصورة، واختلاف شكل غطاء الرأس عن شكل التاج الساساني المجنح. وذكر فى النهاية أن هذه الأدلة تشير إلى أن النقاش الذي ضرب نماذج الفلوس التي ضربت فى عهد الوليد فى مدينة اصطخر، من المرجح أنه هو من قام بضرب هذه الفلوس فى مدينة شيراز؟؟.

1- Treadwell (Luke), *The Copper Coinage of Umayyad Iran*, In The Numismatic Chronicle, no. 168 (2008), pp. 331-381; Zeno, no. 8917; Stephen Album Auction 12, lot. 192, January 13-14, 2012.

2-Stephen Album Auction 12, lot. 192, January 13-14, 2012.

3- Zeno, no. 8917.

4- Miles (George-C), *Excavation Coins from Persepolis Region*, The American Numismatic Society, New York, 1959, p. 38 - 39, nos 155–159; Zeno, no. 8917; Stephen Album Auction 12, lot. 192, January 13-14, 2012.

وبالتدقيق فى محتويات الفلس ضرب شيراز سنة 137هـ موضع الدراسة، وما ذكره ترديول من معلومات نلاحظ أن:

* هذا الفلس لا يعد استمراراً للطراز الساساني لعدة اعتبارات، أولها: الاختلاف فى المادة الخام، فالطرز الساسانية معظمها ضُرب على الدراهم الفضية، وهذا ضُرب على فلس من النحاس. وثانيها: أن هذا الفلس يختلف عن الدراهم الساسانية فى نوع الكتابة المستخدمة، والهيئة التى نُفذت بها الصورة الشخصية؛ فالصورة الشخصية هنا تحمل ملامح مختلفة عن الملامح التى كانت تنقش على الطرز الساسانية، كما أن غطاء الرأس مختلف تماماً عن أغطية الرأس فى الطرز الساسانية وكذلك الملابس فيها اختلاف كبير، وإذا ما قارنا بين ما ورد فى المصادر من أوصاف للهيئة والملامح المميزة للخليفة أبي جعفر المنصور نجدها تتطابق مع هذه الصورة وهو ما سيتم اثباته لاحقاً.

* أما من حيث ربط هذا الطراز من الفلس بطرز الفلوس التى ضربت فى فترة الخليفة الوليد بن عبد الملك، والتشابه فى بعض كتابات الوجه، ونقش صورة شخصية نصفية على الظهر، فهذا أدعي الى لفت الانتباه الى الاختلاف الموجود هذه الطرز العربية وبين الطراز الساساني، وهو ما يستوجب التدقيق لمعرفة الاختلاف فى تفاصيل تنفيذ الصورة الشخصية، ومحاولة مقارنتها بما ورد من أوصاف فى المصادر عن هيئة من ضُربت فى عهده، وكذا معرفة الملابسات والأحداث السياسية فى تلك الفترات التى جعلت مثل هؤلاء الحكام يلجؤون الى نفش صور على المسكوكات ومخالفة الطراز العربي السائد بعد التعريب.

* أما النتيجة التى رجحها تريدول من أن التشابه فى أسلوب تنفيذ هذا الفلس ضرب شيراز والفلوس التى ضُربت فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك فى مدينة اصطخرر بأنها ترجع الى نفس النقّاش. فهذا الأمر يحتاج الى مراجعه إذا أخذنا بالمعطيات التالية، أولاً: الفترة الزمنية كبيرة بين فترة الخليفة الوليد (86 – 96هـ) وبين العام الذي ضُرب فيه هذا الفلس 137هـ، فلو افترضنا أن نقّاش الفلوس فى عهد الخليفة الوليد كان عمره 20 عاماً فى عام 90هـ فسيكون فى عام 137هـ، عمره 67عاماً، وهو ما يجعل من أمر مباشرته لعملية نقش فلوس أخري بهذه الهيئة فى تلك الفترة صعب بعض الشئ، كما أن البعد المكاني له اعتبار أيضاً بين اصطخر وشيراز، وكذلك عامل مهم آخر وهو الاختلاف السياسي بين الدولة العباسية الجديدة فى فترة ضرب فلس شيراز، وبين الدولة الأموية وأتباعها.

كما ذكر تردويل أيضاً أنه تم إضافة كتابات على الفلس ضرب شيراز سنة 137هـ، فى فترة متأخرة حيث سُجل على يمين الصورة الشخصية عبارة (الفلس بأردشير (خره))، فى إشارة إلى كورة أردشير خره التي كانت تتبعها مدينة شيراز، وذكر أنه تم تسجيل كلمة (شيراز) على يسار الصورة أعلى كلمة (محمد). ولكنّه لم يلاحظ نقش كلمة (محمد) على صدر الصورة الشخصية ناحية اليسار. وهذه الكتابات تُميز هذا الفلس فقط، حيث تم إضافتها فى فترة لاحقة لضرب هذا الفلس، وهو ما يتضح من الاختلاف بين شكل وأسلوب الكتابة الأصلية والمضافة، (شكل 2):

	الوجه: داخل دائرتين متجاورتين	الظهر: داخل دائرتين متجاورتين
المركز	لا اله إلا (الله وح)مده لا (ش)ريك له	نُقش بالوسط صورة شخصية نصفيه وجهها بهيئة جانبية للخليفة أبي جعفر المنصور، وهو يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية. وعلى جانبيه سُجلت الرسالة المحمدية: ((محم)د / رسول الله) ✓ نُقش على يمين الصورة كلمتي (الفلس بأردشير). ✓ وعلى يسارها كلمة (شيراز) ✓ وأعلى صدر الصورة كلمة (محمد)
الهامش	(ب)سم الله ضرب هذا ا(لفلس بشير)از سنة سبع وثلثين ومئ(ة)	

(شكل 2): تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة 137هـ. عمل الباحث

(لوحة 2): فلس ضرب شيراز سنة 137هـ؛ عن:

Stephen Album Auction 12, lot. 192, January 13-14, 2012 ; Zeno, no. 8917.

الفلس الثاني: فلس من النحاس (وزنه: 1.73جم، وقطره: ..... مم)؛ (لوحة 3) عُرض بمزاد Dr. Busso Peus Nachf[1]، كما نشر موقع Zeno[2] صورة له، وهو يتشابه فى مضمونه مع الفلس السابق، غير أن عوامل التلف غيرت بعض ملامحه وطمست بعض كتاباته:

	الوجه: داخل دائرتين متجاورتين	الظهر: داخل دائرتين متجاورتين
المركز	لا اله الا الله وحده لا شريك له	نُقش بالوسط صورة شخصية نصفيه وجهها بهيئة جانبية للخليفة أبي جعفر المنصور، وهو يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية. وعلى جانبيه سُجلت الرسالة المحمدية: (محمد / رسول الله)
الهامش	بسم الله ضرب هذا الفلس بشيراز سنة سبع وثلثين ومئة	

(شكل 3): تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة 137هـ. عمل الباحث

(لوحة 3): فلس ضرب شيراز سنة 137هـ؛ عن:

Dr. Busso Peus Nachf, Auction .388, lot. 1240.; Zeno, no. 67762.

[1]- Dr. Busso Peus Nachf, Auction .388, lot. 1240.

[2]- Zeno, no. 67762.

الفلس الثالث: من النحاس؛ (وزنه: 1.30جم، وقطره: ..... مم)؛ (لوحة 4)، معروض فى مزاد Stephen Album[1]، وهو يتشابه فى مضمونه مع الفلسين السابقين، غير أنه به طمس فى بعض نقوشه. غير أن الملابس هنا قد وضحت تفاصيلها، حيث بدا شكلها كاملاً وكذا وضحت ثلاث حلقات وضعت فى أركان تقاطع خطوط الصدرة أخذت هيئة مثلثة وهو ما يؤكد بأنها قميص زرد (شكل 4).

	الوجه: داخل دائرتين متجاورتين	الظهر: داخل دائرتين متجاورتين
المركز	لا اله إلا الله وحده لا شريك له	نُقش بالوسط صورة شخصية نصفيه وجهها بهيئة جانبية للخليفة أبي جعفر المنصور، وهو يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية. وعلى جانبيه سُجلت الرسالة المحمدية: (محمد / رسول الله)
الهامش	بسم الله ضرب (هذا الفلس) بشيراز سنة سبع وثلثين ومئة	

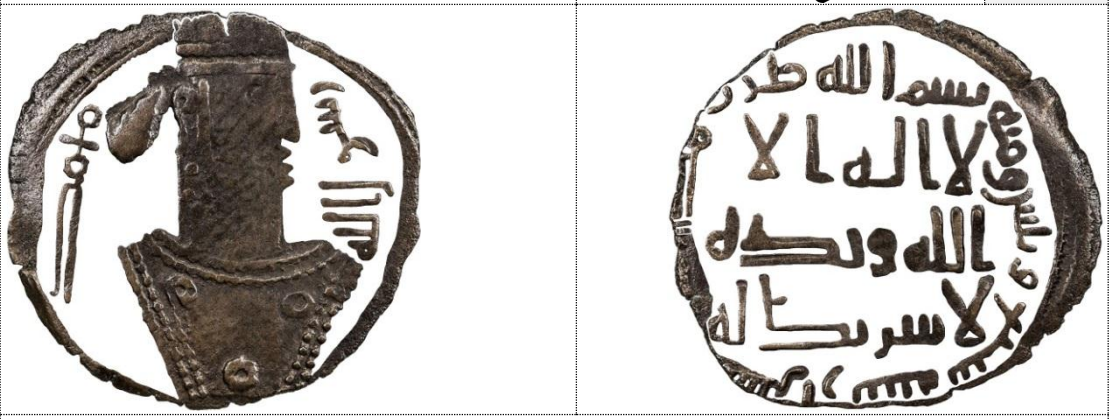

(شكل 4): تفريغ نقوش وكتابات فلس ضرب شيراز سنة 137هـ. عمل الباحث

(لوحة 4): فلس ضرب شيراز سنة 137هـ؛ عن:

Stephen Album Auction 31, lot. 393, 17-19 May 2018.

[1]- Stephen Album Auction 31, lot. 393, 17-19 May 2018.

تحليل ما ورد على طراز الفلوس ضرب شيراز سنة 137هـ، من كتابات ونقوش بما يتناسب مع الأحداث فى تلك الفترة:

ضرب هذان النمطان من الفلوس العباسية فى المرحلة الأولى من الدولة العباسية (مرحلة التأسيس)، ونظراً لما للفلوس من أهمية فى الاستخدام إذ هي النقود الأكثر تداولاً بين عامة الناس، فقد درج القائمون على أمر الدولة العباسية على استخدامها منذ مرحلة الدعوة وسجلوا عليها شعار الثورة العباسية الآية الكريمة: { **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**}(الشورى: آية 23)؛ يؤكد ذلك نماذج الفلوس التي ضربت فى مدن إقليم خراسان مثل مدينة مرو فى السنوات(130هـ، 131هـ)[1]، ومدينة بلخ سنة(130هـ)[2]، كما أن أقاليم المشرق الإسلامي كانت هي مركز القوة للدولة العباسية، فيها شيعتهم ودعاتهم، لذا كان حرص الخلفاء الأوائل على ولاء هذه الأقاليم، لذا وظفوا كل إمكانات الدولة لمحاربة الأفكار الخارجة، وإقناع عامة الناس بخطواتهم الإصلاحية لتثبيت الخلافة التي ساندوها منذ أن كانت فكرة.

وقد أكدت الدراسات أن المسكوكات بفئاتها المختلفة استخدمت للإعلان عن القضايا والأحداث المهمة التى تمر بها الدول؛ ومن ذلك ما تم فى سنة 137هـ، حين ضُرب طراز الفلوس موضع الدراسة فى مكان مهم فيه ثقافات متنوعة أدت لوجود اختلافات كثيرة وأفكار متضاربة، وفيما يلي تفصيل ما ورد من كتابات وزخارف وتحليل وتوضيح أسباب نقشها على هذا الإصدار من الفلوس:

أولاً: كتابات الوجه:

جاءت كتابات الوجه فى مجموعة الفلوس التى تمثل هذا الطراز مماثلة لكتابات وجه الدراهم العباسية؛ إذ احتوت على مركز تحيط به كتابات هامشية، داخل إطار عبارة عن دائرتين متجاورتين، ونص هذه الكتابات:

كتابات مركز الوجه: سجُل به هذه الصيغة من شهادة التوحيد: (لا اله إلا / الله وحده / لا شريك لـه) فى ثلاثة أسطر؛ وهذه الصيغة متفق على تسجيلها منذ ظهور الطراز العربي

---

[1] – زرازير، *فلوس إقليم خراسان*، ص **193 – 197**.

[2] – زرازير، *فلوس إقليم خراسان*، ص **131 – 133**.

الخالص من المسكوكات الرسمية للدولة الإسلامية (الدنانير و الدراهم)، لتضمنها على رسائل تخدم الفكر والعقيدة الإسلامي.

وبما أن الفلوس لم يكن الإشراف على تسجيل النصوص عليها يتم بشكل مركزي مثل الدنانير والدراهم؛ كما أن المادة الخام المصنوعة منها وكذا هيئتها وحجمها ووظيفتها تختلف عنهما أيضاً، فإن العبارات التى ثبت أنها سُجلت عليها قد يحدث بها اختصار أو اختلاف عن المعتاد على المسكوكات الرسمية؛ لذا فتسجيل هذه الصيغة من شهادة التوحيد له أهداف مقصودة؛ إذ عقب القضاء على أبي مسلم الخرساني مباشرة وظهور كثير من الحركات والأفكار المارقة في أقاليم المشرق الإسلامي، كان لابد من اتباع أسلوب مدروس لتصحيح الأفكار المغلوطة لدي العامة ونشر الدين القويم وتبرئة ساحة الخليفة والدولة العباسية مما يشاع عنها من قبل أصحاب الأهواء.

خاصة وأن بلاد إيران وأقاليم المشرق عانت كثيراً خلال الفترة الأخير من الحكم الأموي من المتشددين اللذين ضيقوا على أهالي تلك المناطق، وكانت معاناتهم الكبرى من التفرقة بينهم وبين العرب وضياع حقوقهم بسبب ذلك ما أدي بهم إلى النزوع إلى حضاراتهم القديمة[1]، وهذا دفعهم لاتباع الدعوة العباسية وخاصة عندما رأوا أن الذي يتولى قيادة جيوشها ويؤسس لها من أبنائهم (أبو مسلم الخراساني)، فتحمسوا لبناء الدولة الجديدة وفى اعتقادهم أنها دولة العدل التى سوف يستعيدون فى ظلها أمجادهم، لكن بمجرد قتله، فقد كثير منهم الأمل فاستغل ذلك أصحاب الدعوات والأهواء وأخذوا يروجون لأفكار مضلله واتبعهم فى ذلك كثير.

وقد تناول هذه الفترة بالدراسة والعرض كثير من المؤرخين والباحثين ومن ذلك قول أحدهم: (ومن تمام القول فى أبي مسلم أن المنصور قتله فكان لمقتله صدي فى نفوس مجوس الفرس من أهل فارس وخراسان والري وطبرستان، وقد التقوا حول رجل مجوسي من أهل نيسابور يسمي سنباذ فغلبوا على مدينة الري وقتلوا العرب أين وجدوهم وأسروا نسائهم فكانت ثورة للفرس

---

[1] أبدي الزرادشتيين مقاومة ضد المسلمين من أهالي إيران وكان الحكم الإسلامي لإيران بالنسبة لأهل الذمة المسيحيين واليهود موضع الرضا والارتياح مقارنة بأحوال الزرادشتيين التي تردت وساءت أحوالهم كثيراً فى الأدوار الأخيرة عندما آل الحكم إلى المسلمين الإيرانيي الأصل الذين تعصبوا لديانتهم الإسلامية وضغطوا على الأقلية الزرادشتية اللذين تركت طوائف منهم فارس وخراسان أوطانهم محافظة على دينهم وظهروا سنجان بالقرب من خواف بالقرب من نيسابور وهاجروا الى الأحواز وجزيرة هرمز وأخيراً حط بهم الرحال فى كوجرات بالهند وأسسوا لهم جالية هناك فيما مكنت بقيتهم فى إيران وأرغمت على دفع الجزية....."؛ الجاف (حسن كريم)، *موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية*، مج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت– لبنان، 2008م، ص 158 – 159.

على العرب، وعمّ السخط أقاليم المشرق حيث كان لأبي مسلم هناك آلاف مؤلفة من الأتباع الذين تربطهم به روابط كثيرة، ومنهم من لم يصدق أنه قد مات، وانتظر رجعته فى آخر الزمان، ومن هنا استغل سنباذ وهو من أتباعه ذلك الموقف وثار مطالباً بثأر أبي مسلم، فكانت حركة قومية كبيرة، وتقدم سنباذ بجيشه نحو المدينة ولكن المنصور جهز إليه جيشاً شتت جمعه كما ذبح سنباذ وعادت أقاليم المشرق إلى حوزة الخلافة مرة أخري)[1].

كل هذا يؤكد أن القائمين على ضرب المسكوكات وخاصة الفلوس فى تلك الفترة وفى هذه الأماكن، حرصوا بشكل كبير على تسجيل شهادة التوحيد بما تحمل من معاني كبيرة لوحدانية الله وكونها هي الركن الأول في الإسلام لمخاطبة أصحاب الألباب بأن ينتبهوا لما ينشر بينهم من مغالطات وأن يتبعوا دعوة ودولة الحق، ولا ينساقوا وراء ما يتم بثه بينهم من أفكار.

هامش الوجه: سُجل به عبارة: **(بسم الله ضرب هذا الفلس بشيراز سنة سبع وثلثين ومئة)**؛ افتتحت العبارة بجزء من البسملة **(بسم الله)**، ثم ذُكر نوع النقد **(الفلس)**، ومعروف أن الفلوس كانت قيمتها الاقتصادية أقل من الفئات الأخرى **(الدنانير والدراهم)**، وكان الغالب عليها فى تلك الفترة صرفها (60 فلس مقابل 1 درهم)[2]، وهي تصنع من النحاس أو البرونز، ومن هنا يمكن تحديد الفئة المجتمعية المقصود إيصال الرسائل التي تحملها هذه الفلوس إليها، وهم عامة الناس (الطبقات البسيطة من المجتمع)، وقود الثورات، وعصب ومتكأ أصحاب الدعوات، اللذين إن تأثروا بما يُنشر بينهم من أفكار واقتنعوا بها، فلن يكون لبني العباس بينهم مكان.

ثم سُجل مكان الضرب **(بشيراز)**؛ ومدينة شيراز لها أهمية كبرى، لدى المسلمين من العرب والفرس؛ إذ إنها قصبة إقليم فارس، حيث اتخذها المسلمون قاعدة لهم منذ الفتوحات الأولى لبلاد المشرق فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وهذه تذكرة لهم بأن هذه المدينة انطلق منها الإسلام إلى أقاليم المشرق فى البداية، فكان ما كان من الهُدى والهداية، وهي أيضاً قاعدة هذه الحملة للقضاء على المخالفين للإسلام والطاعنين والمحرفين فيه.

---

[1]- للمزيد حول سنباذ وحركته تلك؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ص **331** : **333**؛ بن طباطبا، الفخري، ص **171 – 172**؛ المصري، *صلات بين العرب والفرس*، ص **55**؛ بن كثير(الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.**701–774**هـ)، *البداية والنهاية*، ج**13**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الجيزة– القاهرة، **1997**م، ص **327 – 328**.

[2]- Zarazir (M. Ahmad),The Exchange Rate of Fals in the Islamic Orient from Arabicization till the End of the Umayyad period, EJARS, Volume 7, Issue 2, December - 2017: pp: 161-179.

ولعل ما بلغته مدينة شيراز من منزلة يرجع على ما ذكر المقدسي إلى كونها في وسط البلاد إذ يقال أنها على ستين فرسخاً من الحدود فى كل جهة من الجهات الأربع، وعلى ثمانين فرسخاً من كل زاوية من زوايا الإقليم الأربع[1]. ويؤكد أهمية موقعها وتوسطها بين مدن أقاليم المشرق وخاصة إيران وصف لسترانج لشبكة الطرق التي كانت تصلها بالمدن المختلفة المحيطة بها عند قوله: (.... ومن واسط والبصرة، كان يصل طريق إلى الأهواز فى خوزستان، ثم يشرّق إلى **شيراز** فى فارس، وكانت هذه المدينة مركزاً لكثير من الطرق: **طريق يذهب شمالاً إلى أصفهان ثم إلى الري، طريق نحو الشمال الشرقي يمر ببزد مخترقاً المفازة الكبرى، حتى يصل إلى طبس، وهذه تتصل بنيسابور، ويصل شيراز بالسيرجان وكرمان فى الشرق جملة طرق، ثم فى شرقيها يصلها بزرنج في سجستان طريق يخترق المفازة الكبرى، ويتفرع من شيراز طريقان نحو الجنوب الشرقي والجنوب، يؤديان إلى موانئ خليج فاس. أحدهما يمر بدار أبجرد إلى سورو قرب هرمز والثاني إلى سيراف.....**)[2].

من خلال العرض السابق يتضح أهمية موقع شيراز إذ أنها حلقة وصل بين غيرها من المدن ونقطة المرور لمعظم مدن أقاليم المشرق، وعاصمة إقليم فارس الذي كان يتولاه في تلك الفترة إسماعيل بن علىّ عم الخليفة أبي جعفر المنصور[3]، وهذا يؤكد أن هناك مصالح كثيرة تربط أهالي الأقاليم والمدن المحيطة بشيراز، أهمها كونها عاصمة إقليم فارس ومقر وجود الوالي وهو عمّ الخليفة وله مكانته فى الدولة، كما أنها على طريق التجارة بين هذه المدن والأقاليم.

ويستنتج من هذا؛ أن الدولة العباسية فى تلك الفترة وهذه الظروف تحتاج الى السيطرة على أوضاع أقاليم المشرق فكان اللجوء الى هذه المدينة ذات الموقع المتميز؛ وهنا جاء دور استخدام الأداة الإعلامية واسعة الانتشار المتمثلة فى (الفلوس)، حيث أن الوافدين الى لابد لهم عند التعامل فى فترات إقامتهم فيها من أن يحولوا ما معهم من فئات نقدية أعلى إلى فلوس كي يستطيعوا العيش خاصة عند شراء أشياء ثمنها أقل من الدرهم، ومن هنا فلزاماً عليهم الاطلاع

---

[1] ابن حوقل (أبي القاسم بن حوقل النصيبي)، *صورة الأرض*، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص 234، ص236؛ لسترنج (كي)، *بلدان الخلافة الشرقية، يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى من الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور*، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط2، 1985م، ص 284–285، وللمزيد حول شيراز خلال العصور، ص 283 – 290.

[2] لسترانج، *بلدان الخلافة*، ص25.

[3] إبراهيم (سفيان ياسين)، *سياسة تعيين ولاة الشام والجزيرة في العصر العباسي الأول (132–247هـ / 749 –861م)*، ط1، دار المعتز، عمان– الأردن، 2017م، ص. 54.

على ما سُجل على هذه الفلوس من كتابات ونقوش، كما أن احتفاظهم بها ونقلها إلى بلادهم لن يضيع من أموالهم كثير.

أما سنة الضرب وهو(سبع وثلثين ومئة 137هـ)؛ فهي من الأعوام المهمة والفاصلة فى تاريخ الدولة العباسية عامة وخلافة أبي جعفر المنصور خاصة؛ ذلك لأنه العام الذي تم فيه القضاء على أهم مراكز القوي فى الدولة العباسية، بداية بعبد الله بن على، ثم أبو مسلم الخراساني؛ الذي بمجرد قتله عصفت بالدولة العباسية موجة من الاضطرابات كادت تودي بها لولا الإجراءات التي اتخذها المنصور ومعاونيه للتصدي لذلك. ونظراً لأن اعتماد الدولة العباسية بشكل رئيس على بلاد المشرق الإسلامي فإن الاهتمام الأكبر كان موجهاً لها فى تلك الفترة.

فهذا العام كان شاهداً على بداية التحول فى سياسة الدولة العباسية، وأساليب التعامل مع الأزمات، لأنه يعتبر نهاية عقبة كانت أمام الخلافة وهى نفوذ أبو مسلم، وبداية اضطرابات وأزمات كثيرة عصفت بالدولة وكان لها آثارها فيما بعد، خاصة انتشار الأفكار المارقة والحركات التي تبعتها، والتي لُخصت فيما يلي:

1. كان فى هذا العام بداية ظهور الصراع الفعلي المباشر بين عنصري الدولة من العرب الفرس، حيث أن عامة الفرس قاموا ضد العرب بالحركات الشعوبية والثورات المختلفة، فانتهى الصراع بتحول الخلفاء إلى الأتراك في نهاية العصر العباسي الأول بداية بالمعتصم بالله (218 – 227هـ/ 833 – 741م).

2. في هذا العام أيضاً كانت بداية للصراع الفعلي بين البيت العباسي، والذي كانت بدايته بالمنصور وعمه عبد الله بن على ثم بين المنصور وابن أخيه موسى بن عيسى، ثم بين الهادي وأخيه الرشيد وصولا إلى الفتنة الكبرى بين الأمين والمأمون.

3. وكان هذا العام أيضاً نقطة تحول وظهور على الساحة للصراع بين الطبقات الحاكمة متمثلة فى الخلافة وإداراتها وبين الطبقات المحكومة من الشعب: فإذا كان الخوارج فى نهاية العصر الأموي قد تحولوا إلى الدفاع عن المظلومين بجانب رفضهم لمبدأ الإرث فى الحكم، فقد استمرو طوال العصر العباسي فى حركاتهم فى خراسان وفى الجزيرة والبحرين وشمالي أفريقيا، فمهدوا معظم تلك البلدان للانفصال عن الدولة العباسية.

4. فى هذا العام أيضاً وضح الصراع بين العقيدة الإسلامية والعقائد الأخرى: سيما العقائد الفارسية القديمة، حيث ظهر بتأثير ذلك الزندقة، وخرج الإسلام من الصراع بفلسفة المعتزلة وبعدد من الأفكار الدخيلة المارقة التي تجلت فى الراوندية[1]، والخرمية والبابكية... الخ[2].

ومن هنا فإن هذا الطراز من الفلوس دليل قوي على السياسة التي اتبعتها الخلافة العباسية لتثبيت دعائمها وتقوية أركانها، منذ العام الأول لظهور الحركات المناوئة لها ولسياستها.

ثانياً: نقوش وكتابات الظهر:

القضية الأساسية التي ضُرب من أجلها هذه الطراز من الفلوس سُجلت على الظهر، حيث حوي الكتابات المعتادة في مركز ظهر المسكوكات العباسية: الرسالة المحمدية (محمد رسول الله)، لكن بشكل لافت للانتباه حيث وزعت على يمين ويسار الصورة الشخصية، كما تمّ حذف الكتابات الهامشية، كي يوفر مساحة كافيه لعرض الموضوع الرئيس الذي ضُرب من أجله هذا الطراز، وهو نقش (صورة شخصية)، تُنقَل من خلالها رسائل يسهُل على جميع المتعاملين بهذه الفلوس معرفتها، وهنا مراعاة للطبقة المجتمعية المتعاملة بهذه الفئة النقدية البسيطة، خاصة وأن معظمهم لا يجيد القراءة والكتابة، وبما أن المكان بلاد فارس فمن الطبيعي أن يكون القليل منهم يجيد التعامل باللغة العربية. ومن هنا فالتصوير هو الوسيلة البسيطة التي من خلالها يسهل مخاطبة هذه الفئات، وفى بلدان الفرس خاصة، لتعودهم منذ القدم على التعامل بالدراهم الساسانية التي كانت تضرب عندهم وعليها صور شخصية لحكامهم.

وظهر هذا الطراز من الفلوس نُقش فى وسطه صورة شخصية نصفية وجهها بهيئة جانبية لشخص يتجه ناحية اليمين، وصدره بهيئة أمامية، وعلي جانبيها الرسالة المحمدية، حيث سُجل اسم (محمد) على يسار الصور، وعبارة (رسول الله) عن يمينها. وفيما يلي بيان عن صاحب هذه الصورة الشخصية؟؟ ودلالة تسجيل الرسالة المحمدية على جانبيها؟؟

---

[1] لمزيد من التفاصيل عن طائفة الروندية؛ البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج4، ص 315 – 320.

[2] لمزيد من التفاصيل حول الفتن والصراعات التى انتشرت خلال العصر العباسي الأول؛ مصطفى (شاكر)، *دولة بنى العباس*، ج1، وكالة المطبوعات – الكويت، 1973م، ص 180 – 182.

الصورة الشخصية:

وفق ما تم وصفه سابقاً هذه الصورة الشخصية نُقشت هنا للتعبير عن الملامح الشخصية للخليفة أبي جعفر المنصور، ضمن حملة دعائية كبري تمت فى سنة 137هـ، فى بلاد فارس والتى كان مقرها الإداري فى شيراز – **وقد تم بيان أهمية هذه المدينة**– وذلك لعدّة أهداف أهمها:

أ- نشر الملامح الشخصية المُميزة للخليفة المنصور بين الناس في تلك الأقطار.

ب- مقاومة ما انتشر من أفكار مخالفة، وخاصة ما انتشر من أفكار ناتجة عن العقائد الفارسية القديمة، وكذا فرق "المسلمية" وأفكارها المارقة، وغيرها.... الخ.

والصورة الشخصية التي نقشت هنا مماثلة لهيئة الصور الشخصية النصفية الساسانية فى اتجاه الوجه والصدر، لكن تختلف تفاصيلها من حيث: (**1. الملامح الشخصية، 2. غطاء الرأس، 3. هيئة الملابس الصدرية. وهي تعبر بشكل دقيق عن الخليفة أبو جعفر المنصور).**

أولاً: ملامح الوجه: المقارنة جدول (1)

هناك ملامح مُميزة نستطيع من خلالها بسهولة التفريق بين شخص وآخر؛ وهو ما حاول النقاش هنا التعبير عنه لينقل لنا ما يُميز ملامح الخليفة المنصور الشخصية، فنجده عبر عن الوجه بأن نقشه بهيئة طويله نسبياً وضح ذلك من خلال انسحاب الأنف، ونقش هيئة العين بشكل متسع، وعبر عن اللحية بشكل رمزي يمتد من أمام الأذن إلى أسفل الذقن، كما أنه عبر عن الشارب بخط شبه مستقيم يبدوا من الجزء الجانبي الواضح من الصورة، وشعر الرأس الطويل يتدلى هنا حيث يبدو منه جزء أعلى الأذن والباقي أسفلها، وهذه ملامح تشير فى مجملها الى الطول الذي كان يتمتع به صاحب الصورة، وسوف نحاول التعرف على ما ورد فى المصادر التاريخية من أوصاف خاصة بالخليفة أبي جعفر المنصور لمقارنتها مع ما نُقش من ملامح فى هذه الصورة الشخصية:

فى البداية وصفه الطبري بأنه: (**كان أسمر طويلاً، نحيفاً، خفيف العارضين**)[1]، وذكر البلاذري وغيره أنه كان يعرف بـ(**عبد الله الطويل**)[2]، وقد جاء فى وصف ابن كثير تفصيلٌ دقيق

---

[1]- الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، ج8، أحداث سنة 158هـ، ص62.

[2]- البلاذري، *أنساب الأشراف*، ج4، ص 243؛ سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي 581– 654هـ)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحق، أنور طالب وآخرون، ج 12، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق– سوريا، 2013م، ص41– 42.

لأوصاف الخليفة المنصور تتطابق تماماً مع ما نُقش فى هذه الصورة الشخصية؛ حين ذكر أن من رأى المنصور وصفه بـ: (..**كان أسمر اللون، موفر اللّمّة**[1]**، خفيف اللّحية، رحب الجبهة، أقنى الأنف بيّن القنا**[2]**، أعين**[3] **كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أبّهة الملك، وتقبله القلوب وتتبعه العيون**...)[4]، وهذا معناه أن الخليفة المنصور كان (موفر اللمة) أي كثير شعر الرأس لدرجة أنه يصل إلى منكبيه، (خفيف اللّحية)، وهو ما يبدو من خلال الصورة بأن شعر لحيته غير كثيف، (رحب الجبهة)، أي واسعها، (أقنى الأنف بيّن القنا)، أي طويل الأنف دقيقها، (أعين كأن عينيه لسانان ناطقان)، أي كبير سواد العين واسعها وهو ما يبدو جلياً من خلال الصورة.

ومن البديهي أن تنقش صورة الخليفة فى هيئته الرسمية، وفى وصف هذه الهيئة للخليفة المنصور يذكر الطبري وغيره: (..... **وذكر العباس بن الفضل عن سلاّم الأبرش قال: كنت وأنا وصيف وغلام آخر نخدم المنصور داخلاً فى منزله؛ وكانت له حجرة فيها بيت وفُسطاط وفراش ولحاف يخلو فيه، وكان من أحسن الناس خُلُقاً ما لم يخرج إلى الناس، واشدّ احتمالاً لما يكون من عبث الصبيان، فإذا لبس ثيابه تغيّر لونُه وتربّد وجهه، واحمرّت عيناه، فيخرج فيكون منه ما يكون، فإذا قام من مجلسه رجع بمثل ذلك؛ فنستقبله فى ممشاه، فربما عاتبناه... وقال لي يوماً: يا بنيّ إذا رأيتني قد لبست ثيابي أو رجعت من مجلسي؛ فلا يدنُوَنّ منّي أحد منكم مخافة أن أعرّه بشيء**)[5].

كل هذه الملامح الشخصية التي ذكرها المؤخرون للخليفة أبي جعفر المنصور، تتطابق مع الملامح الشخصية التي نُقشت على هذا الطراز من الفلوس، وهذا يؤكد أن تلك الصورة هي صورة شخصية له، حاول فيها النقاش إبراز ملامحه الشخصية المُميزة له.

---

[1]- اللمّة: شعر الرأس، بالكسر، إذا كان فوق الوفرة، وفى الصحاح يجاوز شحمة الأذن.... واللمّة الوفرة، وقيل: إذا جاوز شحمة الأذن، وقيل هو دون الجُمّة.... والجمع لمم ولمام..... وفى الحديث: ما رأيت ذا لمّة أحسن من رسول الله ﷺ؛ اللمّة من شعر الرأس دون الجمة، سميت بذلك لأنها ألّمت بالمنكبين.....؛ ابن منظور(محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي. **630–711**هـ)، *لسان العرب*، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، **1984**م، ص **551**.

[2]- القنا: مصدر الأقنى من الأنوف، والجمع قنو، وهو ارتفاع فى أعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح، والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب فى وسطه وسبوغ فى طرفه، وقيل هو نتوء وسط القصبة وإشرافه وضيق المنخرين، رجل أقنى وامرأة قنواء بينة القنا..... والقنا في الأنف: طوله ودقة أرنبته مع حدب فى وسطه. ابن منظور، *لسان العرب*، ص **203**.

[3]- العين: عِظمُ سواد العين وسعتها.... وإنه لأعيَنُ إذا كان ضخم العين واسعها، والأنثى عيناء والجمع عِينٌ .... ومنه قيل لبقر الوحش عِينٌ، قال الله عز وجلّ: "وحورٌ عِينٌ" ورجل أعينُ: واسع العين بيّنُ العين..... ابن منظور، *لسان العرب*، ص **302**.

[4]- بن كثير، *البداية والنهاية*، ج**13**، ص **459**.

[5]- الطبري، *تاريخ الرسل والملوك*، ج**8**، أحداث سنة **158**هـ، ص**63 – 64**؛ بن طباطبا، *الفخري*، ص **159**.

ثانياً: غطاء الرأس: المقارنة جدول (1)

من خلال ما سبق من وصف اتضح أن غطاء الرأس للصورة الشخصية عبارة عن عمامة تتكون من جزئين؛ قلنسوة وقماش يلتف حولها فى هيئة ثلاث كورات، لكن النمطين موضع الدراسة يلاحظ أن هناك اختلاف فى شكل القلنسوة، حيث جاءت العمامة هنا فى هيئتين:

1- العمامة فى النمط الأول: عبارة عن قلنسوة يلتف حولها قماش العمامة في هيئة ثلاث لفائف تبدأ من مستوي الجبهة أعلى الرأس، ويوجد ذؤابة متشابكة خلف الرأس تمثل طرف العمامة، واللافت هنا أن القلنسوة تُزين بخطوط تلتف حولها بشكل عرضي وتنتهي من أعلى بهيئة مقوسة.

2- العمامة فى النمط الثاني: عبارة عن قلنسوة يلتف حولها قماش العمامة في هيئة ثلاث لفائف تبدأ من مستوي الجبهة أعلى الرأس، ويوجد ذؤابة متشابكة خلف الرأس تمثل طرف العمامة، والاختلاف بينها وبين العمامة فى النمط الأول أن قماش العمامة هنا به زخارف واضحة عبر عنها النقاش بهيئة دوائر متجاورة بارزة، كما أن القلنسوة تأخذ الكل الاسطواني ومستقيمة الحواف.

والصفة المشتركة هنا هي ارتفاع هيئة العمامة فوق الرأس بشكل ملحوظ، وهو ما يتطابق مع هيئة العمامة التى توارث شكلها المسلمون منذ عهد النبي ﷺ، حيث زخرت المصادر بروايات أكدت علي أن النبي ﷺ، لبس العمامة وألبسها أصحابه وخاصة الذين ولاهم الولايات الإسلامية المختلفة[1]، وسوف نقتصر هنا على ذكر ما ورد فى المصادر التى تحدثت عن الفترة قيد الدراسة منعاً للإطالة.

وقد ذكرت المصادر التاريخية عن فترة أبي جعفر المنصور أنه اتخذ العمامة كغطاء لرأسه إذ أن العمامة هي تاج العرب، ومنها ما ورد فى رواية عن رؤية رآها المنصور وهو بالشراة الى أنه قال: **(... ثم نُودي: أين عبد الله؟ فقمتُ أنا وعبد الله بن علي نستبقُ حتى**

[1] – للمزيد حول العمامة وصفاتها وهيئتها ومكوناتها في عهد النبي ﷺ وما تناقله عنه الصحابة والتابعين الكرام؛ الكتاني، *الدعامة*، بداية من ص 33؛ وحول مقارنة هيئة العمامة ووصفها بشكل واضح؛ عثمان، *طراز المحراب والعنزة*، ص 64 – 70.

صرنا الى الدرجة، فجلس وأخذ بيدي، فأُصعدت وأدخلتُ الكعبة، وإذا برسول الله ﷺ يجلس عنده أبو بكر وعمر وبلال (رضى الله عنهم)، فعقَدَ لي لواءً، وأوصاني بأمّته، وعمّمني بيده بعمامة كان طولها ثلاثة وعشرين ذراعاً، ودفع إلي اللواء، وقال: خُذها إليك يا أبا الخلفاء خالدةً الى يوم القيامة)[1].

ويحمل هذا النص دليل على أن الخليفة أبي جعفر المنصور اتخذ العمامة كغطاء لرأسه، وأنه اقتدي فى ذلك برسول الله ﷺ، وأخذ هيئتها وشكلها من الرؤيا التي رآه فيها وعممه بيده الشريفه؛ **(وعمّمني بيده بعمامة كان طولها ثلاثة وعشرين ذراعاً)**، كما أنه أورد وصف لطول العمامة، وهذا كله واضح من شكل العمامة المنقوشة على رأس الصورة الشخصية للخليفة المنصور على الفلوس موضع الدراسة.

كما أن هذا يتطابق مع ما ورد من أن: المنصور أمر أصحابه بلبس السواد **وقلانس طوال ودراريع** كتب عليها (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)..... والتي وثّقها لنا أبي دلامة الشاعر بقوله[2]:

وكنّا نرجّي من إمام زيادة ** فجاد بطول زاده فى القلانس

تراها على هام الرجال كأنها ** دنان يهود جّللت بالبرانس

هكذا جاء غطاء الرأس مطابقاً لأوصاف عمامة الخليفة المنصور في المصادر التاريخية، والتى بدورها مستمدة من هيئة عمامة النبيﷺ، التى ورد أنه كان يرتديها والتى عممه إياها فى الرؤيا التى ذكرها المنصور ليوثق بها سبب لبسه لهذه الهيئة من العمائم.

وفى ذلك إشارة واضحة إلى أن سلطته مستمدة من مراكز قوي أهمها أصله العربي وصلة قرابته برسول الله ﷺ، أكد ذلك بتسجيل الرسالة المحمدية عن يمين ويسار صورته، كما أن هذه إشارة أخري إلى من أذاع بين الناس بأن دولة بني العباس هي دولة الموالي وليست دولة العرب وأن دولة العرب انتهت بالقضاء على الدولة الأموية.

---

[1] سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان*، ج12، ص 42.

[2] الحموي (ياقوت)، *معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، تحق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1993م، مج3، ص 1327 – 1328.

الملابس فى الصورة الشخصية: المقارنة جدول (1)

عبر عنها النقاش بشكل رمزي عن الملابس التى يرتديها الخليفة المنصور، ومن خلال الفلوس التى تم عرض تفاصيلها وضح أن هذه الملابس عبارة عن قميص الزَرَد[1] الواقي(درّاعة)[2]، حيث عبر عنه النقاش برسم خطين متجاورين من أعلى الصدر أسفل الرقبة، وخطين آخرين يلتفان حول مكان الذراعين يلتقيان أسفل الصورة، وضحت تفاصيلها فى الفلس الثالث (لوحة 4، شكل 4)، حيث بدا شكله كاملاً وكذا وضحت ثلاث حلقات وضعت فى أركان تقاطع خطوط الصدرة أخذت هيئة مثلثة. وهذا تؤكده أيضاً الرواية التاريخية السابقة من أن: **المنصور أمر أصحابه بلبس السواد وقلانس طوال ودراريع كتب عليها (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)**[3]، حيث تم نقش صورة لهذه الدراريع يرتديها الخليفة المنصور في هذه الصورة الشخصية.

وقد صوّر النقاش الملابس فى الصورة الشخصية المنقوشة على هذا الطراز من الفلوس، بهيئة أمامية تبرز صدر الخليفة المنصور، ولم ينقش شكل الذراعين، ويبدو هنا أن الاهتمام كان منصباً على هيئة وشكل الملابس التى يرتديها الخليفة والتى تعبر فى مجملها عن ملابس حربية، نُفذت بهيئة دقيقة لملائمة المناسبة التي ضربت فيها تلك الفلوس، وهى فيها إشارة واضحة إلى تأهب واستعداد الخليفة لقتال من يخالف.

وهكذا يكون قد استخدم أساليب متعددة من خلال تلك الصورة لمخاطبة الرعية، ففى العبارات الموجودة على وجه الفلوس وظهرها تذكيرٌ بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وفى هيئة نقش الصورة الشخصية أكثر من دلالة، ففي غطاء الرأس كما ذُكر سابقاً بيانٌ بأن المنصور خليفة المسلمين كلهم من عرب وفرس مستمداً سلطته من اقتدائه وقربه لرسول الله ﷺ، وفى هيئة تنفيذ الملابس الصدرية إشارة واضحة الى استعداده لمحاربة من يخالف دعوته وتذكيره. وهنا نلاحظ أن الصورة التي نفذت كان الهدف منها إيصال رسائل معينة قد تعجز عبارات كثيره عن إيصالها فى بعض الأوقات.

---

[1] (الزرد والزّرَد: حلق المغفر والدروع ..... وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض ...)، ابن منظور، *لسان العرب*، ج3، ص 194.

[2] (الدّرعُ: لبوس الحديد..... .... وهي الزرّديّة)، ابن منظور، *لسان العرب*، ج8، ص 81 – 82.

[3] الحموي، *معجم الأدباء*، ص 1327.

النقوش الكتابية:

أما بالنسبة للنقوش الكتابية التى سُجلت على ظهر هذين الطرازين من الفلوس فتمثلت فى تسجيل الرسالة المحمدية بصيغة: (محمد رسول الله)، على جانبي الصورة. وفيها دلالت كثيرة استغلها بنو العباس على مسكوكاتهم منذ بداية الدولة العباسية لتأكيد قرابتهم من رسول اللهﷺ، وهنا يحمل تسجيلها إشارة مهمة من قبل القائمين على الحملة هذه بأن الخليفة المنصور وهذه صورته يشهد بأن (محمد رسول الله) ويتبرأ مما انتشر من أفكار مارقة مخالفة لذلك وأهمها ما تقوله الراوندية: (**بأن المنصور هو ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم الى الحد الذي وصل بهم إلى الطواف بقصره وقولهم هذا قصر ربنا فى فترة لاحقة**.....)[1].

وقد تطابق شكل تسجيل الرسالة المحمدية على النمطين موضع الدراسة، ما عدا أحد نماذج النمط الثاني الذي سُجل عليه في فترة لاحقة كلمات أخري تمثلت فى ذكر عبارة: **(الفلس بأردشير)**، على يمين الصورة الشخصية وهى إشارة واضحة الى كورة أردشير خرّة التي كانت تتبعها مدينة شيراز إدارياً فى بعض الفترات، كما نُقش اسم مدينة الضرب **(شيراز)** مرة أخري على هذا الفلس بأعلى كلمة **(محمد)** وغطت جزء من صدر الصورة الشخصية، وسُجل بأعلى الصور كلمة **(محمد)**.

وهذه الكتابات يتضح من خلال شكلها والخط الذي نُفذت به أنها أضيفت فى فترة لاحقة لضرب هذا الفلس؛ إذ جاءت بأعلى الكتابات الأصلية وطمس بعضها أجزاء من الصورة الشخصية والكتابة الأصلية الموجودة على الفلس منذ بداية ضربه، وهو ما يؤكد احتفاظ الناس بهذه الفلوس واستغلالها فى فترات لاحقة، ربما تأكيداً على ما كانت تحمل من رسائل قبل ذلك.

وجه المقارنة	النمط الأول	النمط الثاني		
		(الفلس الأول)	(الفلس الثاني)	(الفلس الثالث)
غطاء الرأس				

[1]- بن طباطبا، *الفخري*، ص **160 – 161**.

ملامح الوجه				
الملابس الصدرية				

جدول (1): مقارنة بين غطاء الرأس والملامح الشخصية والملابس الصدرية على الفلوس موضع الدراسة.

النتائج:

الصورة الشخصية المنقوشة فى مركز ظهر هذا الطراز من الفلوس عبارة عن صورة شخصية تحمل الملامح المُميزة للخليفة أبي جعفر المنصور، نُقشت له فى هذا الموضع على الفلوس كي تعينه فى حملته للتخلص من المخالفين له، وكذلك من الأفكار التى انتشرت فى بلاد المشرق الإسلامي وخاصة فارس وخراسان، ولكي تكون ملامحه الشخصية معروفه للعامة من الناس فى تلك البلاد التي من الصعب فيها رؤية الخليفة.. ولتحقيق ذلك عمد المنصور إلى:

1. الاستعانة بأحد أعمامه(إسماعيل بن عليّ) لحكم فارس، لمساعدته فى السيطرة على مجريات الأمور هناك.

2. اختار مدينة شيراز لموقها المميز بين مدن أقاليم ايران المختلفة بشكل عام وقربها من خراسان وبلاد العراق وتوسطها لإقليم فارس ولكونها عاصمة التواجد الإسلامي فى أقاليم المشرق الأولى فمنها تم فتح أصبهان، وذلك كي يبدأ هذه الحملة المكثفة التي من شأنها محاربة الأفكار المخالفة.

3. استخدام أساليب متنوعة لإقناع الرعية، وترهيب الخارجين؛ منها توظيف المسكوكات.... وركز هنا على الفلوس، فضربها بأسلوب يخاطب بها من خلاله، عامة الناس وخاصة من الفرس بما يتناسب معهم، ويوحي لهم أن دولة بني العباس هي دولتهم فيها إعادة مجدهم وتراثهم... وبهذا ينفذ إلى قلوب وأفئدة كل طائفه.

4. يبدوا أن هذه الحملة كانت واسعة وضربت من هذا الطراز من الفلوس أعداد ضخمة، والدليل:

أ. اختلاف أوزان وأقطار النماذج موضع الدراسة.

نوع المعدن	الوزن	القطر
نحاس	2.23 جم	23 مم
برونز	2.68 جم	19.3 مم
برونز	1.73 جم	..... مم
برونز	1.30 جم	..... مم

ب. استخدام معادن متنوعة لضرب الفلوس: فلدينا ثلاثة فلوس ضربت من النحاس وفلس ضرب من البرونز.

ج. كذلك يجب أن نتنبه إلى أن الفلوس سريعة التلف وبقائها قليل ووجود أكثر من فلس لهذا الطراز المستخدم أكبر دليل على كثرة أعداد الفلوس التي ضربت منه وسعة انتشارها.

5. يمكن الاستعانة بما أثبتته الدراسة من إثباتات فى التعرف على الصورة الشخصية الحقيقة للخليفة أبي جعفر المنصور، وهذا ما يجعلنا نصحح ما تم رسمه له من صور أو نُحت من تماثيل فى أنحاء مختلفة من العالم[1].

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير** (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري. ت 630هـ)، الكامل فى التاريخ، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.
- **بن كثير**(الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.701-774هـ)، البداية والنهاية، ج13، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر، الجيزة- القاهرة، 1997م.
- **البلاذري** (أحمد بن يحي بن جابر. ت 279هـ – 892م)، جمل من أنساب الأشراف، ج4، تحق د سهيل ذكار، د. رياض زركلي، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1996م.
- **ابن الجوزي** (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – لبنان، 1992م.
- **الحموي** (ياقوت)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1993م.
- **ابن حوقل** (أبي القاسم بن حوقل النصيبي)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م.
- **ابن خلدون** (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي. 732 - 808هـ / 1332 – 1406م)، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مراجعة د. سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت – لبنان، 2001م.

[1]- **من ذلك؛ التمثال الذي نحته النحات العراقى خالد الرحال أحد أبرز رواد الحركة الفنية الحديثة للخليفة المنصور في سبعينيات القرن العشرين، والذي يقع في جانب الكرخ من بغداد في منطقة المنصور.**

- **ابن خلكان** (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. 608 – 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، لبنان، 1978م.
- **الدينوري**، (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري. ت 282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، ط1، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، 1960م.
- **الذهبي** (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. ت673- 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1991م.
- **سبط ابن الجوزي** (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله. 581 – 654هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحق، أنور طالب وآخرون، ج 12، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، 2013م.
- **بن طباطبا** (محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي. 660-709هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار القلم العربي، بيروت، لبنان، 1997م.
- **الطبري** (محمد بن جرير الطبري. 224 – 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ج7، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1962م.
- **الكتاني** (محمد بن جعفر)، الدعامة في أحكام سنة العمامة، الطبعة الأولى، مطبعة الفيحاء، الشام، 1924م.
- **ابن منظور**(محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي. 630-711هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1984م.

المراجع:

- **إبراهيم** (سفيان ياسين)، سياسة تعيين ولاة الشام والجزيرة في العصر العباسي الأول (132-247هـ ، 749 – 861م)، ط1، دار المعتز، عمان- الأردن، 2017م.
- **الجاف** (حسن كريم)، موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، مج1، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، 2008م.
- **رمضان** (عاطف منصور محمد)، المهدى والمهدوية على المسكوكات الإسلامية دراسة تاريخية لأثر فكرة المهدي المنتظر على النقود في العصر الإسلامي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2013.
- **شاكر** (محمود)، التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، المكتب الإسلامي، ج5 تاريخ الدولة العباسية، ط6، ص2000م.
- **شما** (سمير)، ثبت الفلوس العباسية، لندن، 1998م. (coins A catalogue of Abbasid copper).
- **العبادي** (أحمد مختار)، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1972م.

- **عثمان** (محمد عبد الستار)، طراز دراهم المحراب والعنزة – رؤية جديدة تنسبه للخليفة عبد الله بن الزبير، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2016م.
- **لسترنج** (كي)، بلدان الخلافة الشرقية، يتناول صفة العراق والجزيرة وإيران وأقاليم آسية الوسطى من الفتح الإسلامي حتى أيام تيمور، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط2، مؤسسة الرسالة، 1985م.
- **المصري** (حسين مجيب)، صلات بين العرب والفرس والترك، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 2001م.
- **مصطفى** (شاكر)، دولة بنى العباس، ج1، وكالة المطبوعات – الكويت، 1973م.

الدوريات العلمية:

- **المحمدي** (عماش فرحات)، الرواندية فروعها وأهدافها، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 16، جامعة بغداد، العراق، 2008م.

الرسائل العلمية:

- **زرازير** (محمود أحمد محمود أحمد)، فلوس إقليم خراسان خلال العصر العباسي الأول (132 – 218هـ / 749 – 833م) دراسة آثارية، رسالة دكتوراة، جامعة سوهاج، 2016م.

المراجع الأجنبي والمواقع الاليكترونية:

- **Dr. Busso Peus Nachf,** Auction .388, lot. 1240.
- **Miles (George-C),** *Excavation Coins from Persepolis Region*, The American Numismatic Society, New York, 1959.
- **Morton & Eden Ltd**, Auction. 85, Lot 255, 26 April 2017.
- **Stephen Album Auction 12**, lot. 192, January 13-14, 2012.
- **Stephen Album Auction 31**, lot. 393, 17-19 May 2018.
- **Treadwell (Luke)**, *The Copper Coinage of Umayyad Iran*, In The Numismatic Chronicle, 2008.
- **Zarazir (M. Ahmad),***The Exchange Rate of Fals in the Islamic Orient from Arabicization till the End of the Umayyad period*, EJARS, Volume 7, Issue 2, December, 2017.
- **zeno.ru,** oriental coins' data base.